الامور النظرية ومع فقد كيفية التأليف الصحيحة والباسلة منه فحصول
المقصود من تعلم التأليف الى ما فصل وضع التأليف لا لان هناك اشياء مقصودة
او نفس المقصود وهناك شيء اخر غير مقصود بالذات بل يدخل في الحصول
من التأليف كله نفس المقصود والمقصود يشمل المعنى الاعم على معنى ان هناك
اشياء ربما يستغنى عنها فيما ذكر كتقسيم العلم والدلالة فيما ذكر الى
ضعيفة وبعض الباسلة اما ان الاول فلدليل قوله وبانقسامه يتبين
التأليف ولان جميع ما ذكر موضوع علم المنطق ويحتاج اليه الجملة فيشكل ان
الاول كل علم اما ضروري واما نظري اما الضروري فيسمى الذي لا يحتاج الى نظر
ونظر سواء امتنع الحد سواء نظرية او لا فيدخل في الضروريات القضايا الاولية
والحدسيات والمجربات لانها وان توقفت على الحدس والتجربة فليست
متوقفة على نظر واما النظري فيسمى الذي يتوقف على نظر والمراد بالضروري
الضروري غير موقوف يطلق على ما لا يتوقف على شيء اصلا فيكون اخص من الضروري
وتنقسم الكل في التصورات فما لا يتوقف على حاله الا بالضروري منه فهو ما لا
يتوقف تصوره الحكم بعد تصور النظري بين وان كان تصوره على النظر فلا
الذي فان قلت كيف يكون الحدسيات والمجربات الضروريات لانهم ان كانوا
يعنون انها تكون بعد انتساب فيما بتلك الامور بينة فكذا الحدسيات النظريات
تكون بعد انتساب فيما بالشيء غير بينة ضرورية وان كانوا يعنون انها تكون
بينة ابتداء فليست مشتركة الذوات بل الفرق بين المتوقف على الحدس والمتوقف
على النظر والفكر حتى يكون الاول ضروريا والثاني نظريا قلت كانهم يعنون ان
الفرق بينهما في الاصطلاح وان النظري منسوب الى النظر لا اصطلاح ولا يحمل
على التجربة والحدس وغيرهما كما فهم من تقسيمه وجب ان يعنوا بالنظري
ما هو اعم من القياس ولو اخفى ليلائم الاشياء المنقسمة بالاستقراء
تقليل الثاني لا يجب ان يكون كل من التصورات والتصديقات ضروريا اولا ان يكون

وانما نظريا وبيانه انه لو كان الجميع ضروريا لما احتجنا الى شيء من الا
بشيء الوكم من الا من توجهت اليه التفسير اي كنت وحينئذ يكون افادة الى
حاصل على وجه بالضرورة باطلا ولو كان الجميع نظريا لما اي كنا طلبنا لان
اي تتوجه اليه التفسير محتاج الى شيء لما ان وما ذكر عليه محتاج الى شيء لما ان
والتي هي كسبيا اما ان يستغني المحتاج كذا لا الى نهاية فيكون تسلسلا
واما ان يعود الى الاول فيكون دورا ولا يتم باطل وان شئت قلت لا يكون الجميع
ضروريا خوفا من الاحتياج الى الفكر في بعضها بالمشاركة كالتصديق في العالم
وكتصور النفس والعقل ولا يكون الجميع نظريا خوفا من الاستغناء في بعضها
عن الفكر كتصور معنى الحلاوة والمرارة وكالتصديق بان الاثنين اكثر من
واحد فتعين ان يكون بعض التصورات والتصديقات ضروريا وبعضها نظريا
ثم ان اعني بقولنا التصورات والتصديقات ضروريا ونظريا على ان الذي يحتاج
الى موصل هو النظري من التصور ان كتصور حقيقة الانسان والنظري من التصديق
كالحكم بحدوث العالم واما الضروري من التصورات كتصور معنى الحلاوة و
الحرارة والضروري من التصديقات كالحكم بان الاثنين زوج فلا يحتاجان الى موصل
وكل موصل الى تصور يسمى تصورا وكل موصل الى تصديق يسمى تصديقا ونذكر علة فيما
من ان الاول يسمى القول الشارح والثاني يسمى الحجة الرابع قد علمت فيما مر انه
لا يحكم على الشيء الا بعد تصوره ولا يستغنى عنه في الذهن التصور من حقيقة المحكوم عليه
التصور اعم من ان يكون بالكنه او بالوجه اي بتصور التصديق والدليل على الذهن
انا نحكم على اشياء لا نعرف كنهها كالحكم على الشيء بانه فاعل الكل
وان لم نعرف الى الاجسام تصور كالحكم على الواجب الوجود بانه فاعل الكل
كله بحسب الجملة واما التصديق فان الاشياء لم يختلف باختلاف احوال التصديق
وكل تصديق يتوقف على تصور بينا نسبة وتقديرها حقيقة فاذا رأينا نسبة
من بعد في ارتفاعه حكمنا عليه بانه شاهق غير الخالي عن هذه الصفة تثبت له فحكمنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)